اللبناني الدكتور سليم الحص والذي غيبه رئيس الجمهورية عمدا من الوفد الذي قام في الشهر الماضي وقبل مؤتمر بيت الدين بجولته العربية ؛ يؤكد الاهتمام الجدي الذي توليه فرنسا لدعم سلطة سركيس المعرضة للانقسام ؛ عبر الضوء الاخضر الاميركي الذي تمثل في تأييد واشنطن لبيان وزارة الخارجية الفرنسية على لسان الوزير دي غرينغو والذي هاجم فيه كميل شمعون الذي يتبع سياسة « الانتحار » ٠

وفي هذا الموقف ؛ ورغم « العلاقات التاريخية التي تربط بين فرنسا « الام الحنون » ولبنان » والتي تعتبرها امتدادا للعلاقات الاستعمارية بشكل غير مباشر ؛ تبرز فرنسا كناطق رسمي للرؤية الاميريالية في تصور « حل الازمة اللبنانية » عن طريق اقامة سلطة مركزية فاشية قادرة فيما بعد على سحق الوجود الوطني خاصة بعد ان عجزت الميليشيات عن تأدية هذه المهمة خلال سنوات ثلاث مضت ٠ وهذا ما أثار ويثير كميل شمعون باستمرار ضد السياسة الاميركية واتهامها بالغباء ؛ كذلك هجومه الدائم على السياسة الفرنسية التي استبدلت « علاقاتها التاريخية ٠٠ بمصالحها الاقتصادية حيث يلعب النفط دورا مهما » ٠

وفي هذا المجال ؛ يجب ان لا تعني هذه التعارضات بأن فرنسا والاميريالية الاميركية قد تخلت عن الميليشيات التابعة « للجبهة اللبنانية » وسمحت بسحقها (وهذا لن تسمح به على الاطلاق لان هذه الميليشيات تشكل بالنسبة لهم ادوات مفيدة في تنفيذ المشاريع المشبوهة ضد الوجود الوطني والتقدمي الذي يشكل عائقا في وجه المشاريع الاميريالية) ٠ وان اخطأت مواقف قيادة الجبهة اللبنانية واتهمتها « بالانتحار » ٠ غير ان هذا يثير قادة هذه الجبهة التي تعتبر نفسها قد « ضحت » بالكثير ويجب ان لا يكون الحكم لسواها حتى ولو استمرت الازمة وترفض التنازل ولو قليلا بالحدود الدنيا عن اي شيء لطرف آخر رجعي يقاسمها الحكم ٠

الا ان السياسة الفرنسية والتي تنظر من منظار مصالحها ومصالح الامبريالية عامة ؛ ترى ان الوضع اللبناني والاستفادة منه لا تكون الا عن طريق اقامة جناحي النظام اللبناني اي الرجعية المسيحية وآترجعية الاسلامية عبر « الحوار » الذي تتمنى نجاحه فرنسا وتشارك في رعايته عبر علاقاتها « الحميمة » مع الدول العربية وخاصة السعودية وسوريا وما لهما من تأثير قوي في الساحة اللبنانية ٠ وفي هذا الاطار بالذات يمكن تفسير كل التحركات التي قام بها سفير السعودية في لبنان السيد علي الشاعر من زيارات لاطراف مختلفة في لبنان في المدة الاخيرة وخاصة لاطراف الجبهة الفاشية الاساسيين ٠ والتركيز الاميريالي على آدوار السعودي وبالتالي على الدور « العربي » يؤكد مدى خطورة الدور السعودي على صعيد المنطقة وجرها في الاتجاه الرجعي وعلى صعيد لبنان في حمايه الجبهة الفاشية والحد من « انتحارها » ٠

اما السلطة « الشرعيه » ؛ فتنقلات وجولات سركيس التي ابتدأت اولا في سوريا ثم التجأت للقوى العربية ووصلت الآن للمحادثات في فرنسا والتي قد تكون في واشنطن قريبا ؛ تؤكد كلها عدم استعداد سركيس بعد للتخلي عن الفاشية اللبنانية واخذ دورها على عاتق نظامه وآن ظهرت بعض التعارضات مع كميل شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار ٠

من هنا يبدو ان السلطة الشرعية التي لم تتمكن الرجعية الاسلامية بعد من فرض وجودها منه ؛ تتأرجح بين خيارين احلاهما مر بالنسبة للقوى الوطنية التي رفض بيار الجميل لزعيم الكتائب الاعتراف بها كون « التجمع الاسلامي هو من يمثل آلطرف الآخر » في الحوار الذي تطلبه فرنسا وليس الحركة الوطنية وجماهيرها ٠

المشروع الفاشي يسير قدما

قبل بدء المحادثات الفرنسية اللبنانية ؛ اعلن كميل شمعون رئيس « الجبهة اللبنانية » انه لن يلتزم بنتائج المحادثات ؛ كذلك ظهرت معلومات عن دعم جديد: صهيوني للقوى الفاشية ان كان في الجنوب او في المنطقة الشرقية من بيروت ؛ واعيد ايضا انتخاب بشير الجميل قائدا لقوات الميليشيات الفاشية ؛ مما يعني بأن الفاشية اللبنانية غير مستعدة للتنازل ولو بالحدود الدنيا الطفيفة عن اي شيء للقوى الممثلة فعليا على الساحة اللبنانية ؛ وبالتالي فالاستمرار في المشروع الصهيوني - الفاشي وتنفيذه ما زال الراجح برأي الفاشية مهما رافق ذلك من صعوبات لان « لبنان القوي لن يكون بدون الكتائب » كما عبر عن ذلك بشير الجميل في ذكرى تأسيس حزب الكتائب ؛ وبالتالي لن يكون الا بقيادة « الجبهة اللبنانية » وان تضايق بعض اصدقائهم الاميرياليين ٠

من هنا يتبين ؛ ورغم معركة انتراشق المؤقعي الاخيرة بين قوات الردع والميليشيات ؛ بأن الفاشية زادت من إصرارها على خدمة نتائج كمب ديفيد لان سياسة التحجيم لم تستطع فصل هؤلاء عن حلفائهم الصهاينة ؛ وبالتالي فان الفاشية ستستمر في آصرارها على ضرب الوجود الوطني في مستوييه الوطني وبالتالي القومي ٠

على ضوء كل هذا ؛ وبعد كل التجارب ثبت عجز كافة الحلول الوسط وان غير سركيس بعض الشيء من سياسته ام لم يغير ؛ في انتشال لبنان من ازمته التي يشكل النظام اللبناني ببنيانه اساس هذه الازمة ٠ مما يفرض على القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ان تبادر بقيادة الوجود الوطني لكسر عظم الفاشية وحلفائها وانتشال لبنان ودفعه نحو التقدم وبالتالي لتوجيه رد تاريخي على نتائج كمب ديفيد وعلى كل النهج الذي مهد « للخيانة العربية » طريقا ٠

■

الشركات البترولية تدفع اجور العمال مخفوضة

ورئيس الاتحاد البترولي يساوم ثم... يسافر

يبدو ان هذا الاسبوع كان اسبوع « النفط » في لبنان ٠ فبالاضافة الى دوره السياسي (نشاط السفير السعودي) كان له ايضا دور اقتصادي واجتماعي ؛ فقد ادى تفاعل الخلافات في منشآت النفط في طرابلس وتحديدا المصفاة بين الادارة (بيروت وطرابلس) وبين نقابة مؤظفي وعمال المصفاة ؛ الى نقل مشاكل النفط وشجونه الى عدة جهات معنية وهي : وزارة النفط ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، محافظ الشمال ، وقوات الردع العربية ٠

وقد ساهم في تصعيد المؤقف ما ذكر بغير حق عن اضراب نفذه عمال المصفاة منذ ايام ، ادى الى وقف الانتاج وخفض نسبة توزيع المحروقات على محطات الوقود وبالتالي الى رفع سعرها ، وتبين ان الذين روجوا الشائعات ونقلوها الى بعض المؤسسات الرسمية هم بعض كبار المسؤولين في وزارة النفط في بيروت ، والمعلومات المتوفرة حول هذا الموضوع هي التالية :

١ ـ ان قطاعا فنيا من موظفي المصفاة ، بناء لطلب من مجلس نقابتهم ، التزموا بالعمل المنوط بهم يوم تعيينهم ، رفضوا الاعمال في مراكز تعلو رتبهم ومهماتهم الاصليه بعد ان يئسوا من وعود الادارة بتصنيفهم ، رتبة وراتبا ، وفق العمل الاضافي الجديد الذي كلفوا به بسبب شغور هذه المراكز من شاغليها الذين هم اما تقاعدوا ، او استقالوا ، او توفوا ٠ وفي هذا الاطار يقول الموظفون ان الادارة وعدتهم منذ ١٤ شهرا بتسوية اوضاعهم لكنها لم تف بالوعد وكانت تتهرب من التنفيذ كلما تجدد الحديث عن هذا المطلب المشروع ٠

٢ ـ لقد فشلت الادارة (بيروت وطرابلس) في حمل مجلس نقابة موظفي وعمال المصفاة على التراجع عن هذا القرار ٠ ووصل التحدي بين الطرفين الى حد التهديد بنقل النفط الى كازخانة الدورة ، او تسريح العمال الرافضين (حوالي ١٠٠ عامل) ٠

٣ ـ لم يعد بوسع الادارة (بيروت طرابلس) تحمل هذا الاحراج ومداه ، وصادف في هذه الاثناء لجوء المتعهد نصر الدين العبدوي الى صرف عماله في المصفاة تعسفا ، ورفض هؤلاء العمال مواصلة اشغالهم الا اذا تعهدت ادارة منشآت النفط لهم بثبيتهم او على الاقل بالتأمين على حقوقهم وحياتهم ضد الاخطار ، الامر الذي لم توافق عليه الادارة الا في حدود الوعد فأضرب العمال عن العمل ٠

٤ ـ برغم عدم علاقة مجلس نقابة موظفي وعمال المصفاة بهذا الموضوع (اضراب عمال البدوي) فقد بدأت ادارة النفط (بيروت) اتصالات مكثفة شملت قيادة قوات الردع العربيه ووزارة الشؤون والعمل ، وكانت الادارة تحذر في اتصالاتها من نتائج اضراب العمال في مصفاة طرابلس وتلوح بانخفاض انتاج المحروقات وخاصة البنزين ٠

ويبدو ان ما قصد اليه المسؤولون في وزارة النفط هو اشاعة جو من التعبئة والتشويش على المطالب التي تقدم بها عمال شركات النفط في بيروت ، وربط غلاء اسعار المحروقات بأضراب العمال الذين يرفضون الاجراءات التي اتخذتها الشركات بحقهم ٠

وكان موظفو فرع المطار في شركه موبيل البالغ عددهم ٢٤ قد حددوا مطالبهم على الشكل الآتي :

١ ـ اعتبار العقد الجماعي ساري المفعول

٢ ـ دفع الرواتب كاملة

٣ ـ دفع الزيادة الدورية المتأخرة عن سنة ١٩٧٨ والبالغة ٣،٣٣ بالمئة كحد ادنى ٠

٤ ـ دفع زيادة غلاء معيشة وفق مؤشر شركة موبيل اويل ٠

٥ ـ المحافظة على الفرص السنوية للموظفين ٠

وقد اوضح الموظفون انهم سيعلنون اضرابا اذا لم تحقق مطالبهم بعد ان اجتمع مدير الشركة ـ وهو فرنسي يدعى بيار كلفاز ـ آلى عدد منهم وابلغهم ان الادارة لا تعترف بالعقد الجماعي وان الرواتب ستستمر مخفضة لمدة ثلاث سنوات لن يعطى خلالها الموظفون اي زيادة من اي نوع كان ؛ اضافة الى آن الاجازة السنوية ستخفض الى ١٠ ايام في السنة ٠ وقد اضاف مدير الشركة ان اي موظف لا يوافق على هذه التدابير يمكنه الاستقالة وفي حال رفضها من قبل جميع الموظفين فانه سيعمد الى اقفال الشركة في مطلع السنة المقبلة ؛ دون دفع اي تعويضات و « ليعمل الموظفون ما يستطيعون » ٠

وازاء هذا الوضع دعا الاتحاد البترولي الى اجتماع عام صدر عنه البيان التالي :

عقد المجلس التنفيذي للاتحاد البترولي جلسة طارئة في مقره للاطلاع على التطورات التي طرأت على الخلاف الناشب بينه وبين شركات التسويق البترولية نتيجة اقدامها على تخفيض رواتب اجرائها الى النصف في شهر تشرين الاول الماضي ، وتهديدها ديمومة عملهم ٠ وبما ان الاتحاد البترولي وافق على اعطاء وزارة العمل مهلة شهر لمعالجة امر تخفيض اجور شهر تشرين الاول ، قبل حلول موعد دفع الاجور مرة ثانية في نهاية شهر تشرين الثاني الجاري ، بعد ان طمأنته الوزارة بان هذا التخفيض هو سلفة وليس حسما للاجور ٠ ونظرا لاقدام بعض الشركات مؤخرا على ابلاغ نقابات اجرائها بتثبيت تخفيض الاجور لمدة ثلاث سنوات والغاء العقود الجماعية النافذة ، اتخذ القرارات التالية :

١ ـ رفض تخفيض الاجور عن شهر تشرين الاول واعتباره سلفة تسددها الشركات للاجراء بموجب اتفاقات بينها وبين الاتحاد البترولي ٠

٢ ـ رفض تخفيض الاجور لمدة ثلاث سنوات ٠

٣ ـ رفض الغاء مفاعيل العقود الجماعية النافذة ٠

٤ ـ اعلان مبدأ التوقف الجماعي عن العمل في كافة شركات التسويق في حال عدم توصل وزارة العمل القيام بتعهدها القاضي بحل هذه القضية قبل نهاية الشهر الحالي ، وترك جلسات الاتحاد مفتوحة لتوقيت تاريخ البدء بتنفيذ هذا القرار على ضوء التطورات ٠

وبعد يوم من صدور هذا البيان عن الاتحاد البترولي ، عقد في وزارة الاعلام اجتماع برئاسة وزير العمل والشؤون الاجتماعية اسعد رزق ومدير عام الوزارة حميد خوري ومدير عام النفط ابراهيم الشويري ٠ وسيجد الاجتماع اعلن رزق انه سيبحث مع الشركات الى حل للخلاف يتناسب مع الوعد الذي كان قد اعلنه والقاضي بالغاء الشركات كي تعتبر المبالغ المخفضة من رواتب الاجراء بمثابة سلفة ترد اليهم في ما بعد ، ثم تلا هذا الاجتماع اجتماع اخر عقد في مديرية الاسكان ضم خوري والشويري ورئيس الاتحاد البترولي جورج صقر ٠ اعرب صقر في نهايته عن امله « في التوصل الى حل للخلاف تداركا لاقدام الاجراء على تنفيذ قرار الاضراب الذي سيؤدي الى نتائج خطيرة على الصعيد الاقتصادي اضافة الى شل عمليات الانتقال وتوقف حركة الطيران وما سيعكس ذلك من تأثير على عمل مختلف المؤسسات » ٠

المفاجأة ؟

لكن يبدو ان جورج صقر على تفاؤله شيئا مختلفا تماما عما يرجوه العمال الذين يفترض انه يمثلهم ؛ فقد عقد الاتحاد البترولي جلسة ناقش فيها اوضاع هؤلاء العمال دون ان يتخذ قرارا حاسما ؛ مما يعني ان العمال سيقبضون رواتبهم مخفوضة للشهر الثاني على التوالي ٠ ويبدو ان الاتحاد قرر تجميد القضية الى حين عودة جورج صقر من بروكسل ٠ ومما يؤكد هذا التجميد التصريح الذي ادلى به رئيس الاتحاد وقال فيه آن « وزارتي العمل والصناعة والنفط مهتمتان بحل النزاع القائم بين العمال والمستخدمين وشركات تسويق المحروقات » ٠

ما الذي دعا الاتحاد الى اتخاذ هذا الموقف ؟ ما هو ثمن هذا التراجع الفاضح عن حقوق مشروعة ؟؟؟

لقد استعاد جورج صقر شرعية تمثيله للاتحادات العمالية اللبنانية التسعة المنتسبة الى « الاتحاد الدولي للنقابات الحرة » ٠ فقد تسلم صقر كتابا رسميا من رؤساء الاتحادات المعنية موجها الى الاتحاد الدولي تطلب فيه تجميد قرارها السابق القاضي بنزع الثقة من رئيس الاتحاد البترولي ٠

وكانت ٧ اتحادات لخلافها مع صقر اثر انتخابه رئيسا للاتحاد العمالي العام في ايار ١٩٧٧ قد سحبت ثقتها منه في اثناء اجتماعات منظمة العمل الدولية في حزيران الماضي ؛ الامر الذي ادى الى تجميد عضوية الاتحاد البترولي في الاتحاد الدولي وحال دون حصوله على مقعد في الهيئة التنفيذية لمنظمة العمل الدولية ٠

اذا جورج صقر الذي سافر الى بروكسل لحضور جلسة المجلس التنفيذي « للاتحاد الدولي للنقابات الحرة » ولتقدم كتابه الى امينه العام ؛ ساوم على مصالح العمال الذين يرئس اتحادهم مقابل ان تعاد اليه « شرعية » لا يعطيها اياه سوى العمال اصلا ٠ وهو لم ينس ان يصرح قبل سفره انه سيتابع جهوده (المرنة جدا) في « خدمة » الطبقة العاملة ٠

■

يوما عمل في روضة للاطفال

شارك عدد من الرفاق في يومي العمل التطوعي اللذين دعت اليهما مؤسسة غسان كنفاني الثقافية في التاسع عشر والسادس والعشرين من الشهر الماضي لاستكمال الاعمال في المبنى الجديد لروضة الاطفال التابعة للمؤسسة التي انشئت مؤخرا في عين الحلوة ٠٠ وقد شمل يومي العمل على تنظيف وتسوية ارض الملاعب والحدائق التابعة للروضة ٠ ولاقت مشاركة الرفاق هذه حماسا وارتياحا شديدا ليس لدى المشرفين والعاملين في المؤسسة فحسب بل تقدير جماهير المخيم ايضا لما تحمله هذه المبادرة الايجابية من ترسيخ لمبادىء العمل التعاوني والمساهمة الفعالة في انجاز المشاريع الجماهيرية مما يساهم في تعزيز وتطوير الخدمات الجماهيرية لهذه المؤسسة ٠

الرفاق يمهدون الارض وينقلون الاتربة المتبقية